يكون ولدها سيدا كما في جامع الفتوى ومثله في كامل الفتاوى
قال واذا كانت المراة سيدة فالمختار ان يكون ولدها
سيدا كذا في الفتاوى والتهذيب والوجيز فعلى هذا ولد
الشريفة شريف مع ان في جوابه مخالفة من وجوه اولا لم
اجد ما ذكره من الكتب بعد الفحص عليها الا الوجيز وراجعنا
نسخة صحيحة لمراد رما يدل على ما ذكره فضلا عن الترجيح
وثانيا انما ذكره ساكت عن صفة الاب مع انه لا يتجه جوابه
الا به لكن نقل لي من ظهر كتاب بخط منسوب لعالم ما
صورته سئل شمس الائمة عمن له ام سيدة وابوه ليس بسيد
هل هو سيد قال نعم هو سيد كذا في مجمع الفتوى وثالثا صرح
المحقق ابن الهمام بانه لا يجوز النقل والا الافتاء من كتاب
غير مشهور وينبغي حمله على ما اذا عارض ما في المعتبرات
كما فيما نحن فيه لا عند عدم المعارضة ورابعا على فرض
وجود هذه النقول ان الوصف بالسيادة لا يلزم منه
الشرف المتصف به الحسنان الذي هو مقصود به السيادة
في الحقيقة واما سيادة او شرف من امه شريفة فقط
فانما هو بالنظر لمن امه وابوه ليسا بسيدين لا سيد عرفا
ولا شرعا ان الانسان لا ينكر انه يتشرف بامه وانت خبير
بان ولد الوضيع وان كانت امه سيدة لا يساوي من كان ابوه
سيدا وان كانت امه وضيعة والا فاين قولهم بانه لا ينسب
الى امه ولا يتجنس بها بل الى ابيه ويتجنس به لانها وعا
تلد للام وبنوا على ذلك احكاما ولم يستثنوا امة ولد الشريفة
فتعين ان المراد من ذلك ما ذكرناه بقرينة عدم استثنائهم

ذلك

ذلك والا فيلزم خرم قواعدهم وهو غير لائق فافهم
متدبرا ولا يخفى عليك ان في قصر الوصف على ابن السيدة
اشارة الى ان ولده لا يوصف بذلك لبعد المسافة الحاجزة
مثله ليست كالام **واقول** التحقيق ان وصفه بذا
على سبيل التجوز للفرق الواضح بين شرف النسبة و
التشرف بالام لوجوده فيمن امه متجوهة ولا مدخل
له في النسب كما يشير اليه قول القطب الامام ابن عرفة
فيمن امه شريفة فقط له شرف ما بقرينة قوله لا
العرفي كما لا يخفى على من له ادنى تصور ومن لم يفرق
بينهما جعل الشرف ثلاث مراتب ارقاها شريف
الطرفين ثم شريف الاب ثم شريف الام وفي اطلاقه
خلل مع لزوم ان ولدي الرجل الواحد يكون احدهما ارقى
من الاخر في النسبة اليه بان تزوج شريف من ال
الحسن شريفة كذلك وغير شريفة وقد علمت مما
سبق ان شريف الطرفين لا يرتقي فيه الحكم عن شريف
الاب واما من ادعى الشرف من جهة الام فقد قال
في حقه الشيخ محمد الحموي الحنفي نزيل القاهرة يكفي هذا
المدعي كذبه على الرسول عليه السلام وما ورد في حقه
من الوعيد والتشديد التام وكانه رضي بان يدعى
في دنياه بالسيد الشريف ولو حل عليه السخط العنيف
فتبت يداه وتب وتبا وتب فاله من عمل فاسد حيث
لم ينتج احسن المقاصد فقد ال امره الى الخسارة واله
ما اورده بيس القرار وعرض ذلك على علامة الحانوتي

مراتب الشرف ثلاث